

## جنوح الأحداث وأثره على الأمن الأسري

## Juvenile delinquency and its impact on family security

وفاء مطيع

كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية

جامعة عبد المالك السعدي، طنجة، الرمز البريدي: 90000، المغرب .

[ouafaamoutia@gmail.com](mailto:ouafaamoutia@gmail.com)

تاريخ القبول: 2019 /12/ 15

تاريخ الاستلام: 2019 /10 / 15

## ملخص

إن أي مجتمع بحاجة إلى تماسك وتلاحم وانسجام، ولن يتأتى له ذلك إلا من خلاله لبنته الأساسية والتي هي الأسرة، فسلامة وأمن الأسرة يؤديان حتما إلى سلامة المجتمع وازدهاره، واختلال أمن الأسرة واضطرابه يقود بلا شك إلى إحداث خلل في البنية الاجتماعية. و سلامة الأسرة وأمانها مرتبطان بعدة أسس ومقومات داخلية، بحيث تكون هذه الأسس هي دعائم استقرار وطمأنينة الأسرة، فإذا وقع خلل ونقض لهذه المقومات، فقدت الأسرة وظيفتها وأدوارها، ويعد جنوح الأحداث من بين أكبر المخاطر التي تهدد كيان الأسرة وتزعزع أمنها، ذلك لأن جنوح أحد أبناء الأسرة وانحرافه يؤدي إلى معاناة الأسرة معنويا وماديا، فمن الناحية المعنوية فإن الأسرة تعيش في قلق دائم حول مصيرها ومصير الحدث الجانح، ومن الناحية المادية فإن الأسرة تصبح هي المكلفة بتقديم المساعدة له بعدما كانت تمني نفسها بالاعتماد عليه في المستقبل..

الكلمات المفتاحية: الأحداث، الجريمة، القضاء، الأسرة، الولي.

**Résumé :**

Toute société a besoin de cohésion et d'harmonie, et cela ne se fera qu'à travers son bâtiment de base qui est la famille, car la sûreté et la sécurité de la famille conduisent inévitablement à la sûreté et à la prospérité de la société, et la la perturbation de la sécurité et du désordre de la famille conduit sans aucun doute à provoquer un déséquilibre dans la structure sociale. La famille et sa sécurité sont liées à plusieurs fondements et constituants internes, de sorte que ces fondations sont les piliers de la stabilité et de l'assurance de la famille, et en cas de défaut se produit et brise ces éléments, la famille perd sa fonction et ses rôles, et la délinquance juvénile fait partie des plus grands dangers qui menacent l'entité familiale et déstabilisent sa sécurité, car la délinquance d'un des membres de la famille Et sa déviation conduit la famille à souffrir moralement et financièrement, d'un point de vue moral, la famille vit dans l'inquiétude constante de son sort et du sort du mineur délinquant, et financièrement, la famille devient la seule responsable de lui venir en aide après qu'elle a souhaité elle-même dépendre de lui dans le futur.

**Mots clés:** Événements, crime, judiciaire, famille, tuteur.

## مقدمة

تعتبر الأسرة من أهم العوامل التي تتحكم في تشكيل شخصية الطفل ونموه النفسي والعقلي، ويتم تأثير الأسرة في تشكيل السلوك الاجتماعي والنفسي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، لأنها البيئة الطبيعية اللازمة لرعايته وتربيته، وهي المدرسة الأولى التي ينشأ الطفل فيها على القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية، فالأسرة هي الفضاء التربوي الأول الذي يكتسب فيه الطفل الخبرات الأساسية، التي تطبع شخصيته كراشد مستقبلاً، وتحدد علاقته بذاته والغير. فالتفاعلات التي يعيشها الطفل مع الوالدين والإخوة، تجعله وسط حقل من الصراعات والتجاذبات التي يكتشف فيها مفاهيم الخطأ والصواب، والنجاح والفشل، والحق والواجب... ويتعدى دور الأسرة جانب إكساب الطفل الكفايات النفسية والاجتماعية التي تعده لمجابهة المستقبل، إلى تلبية حاجاته المادية من مأكلاً ومجلس ومأوى وترفيه... لأن تلبية هذه الحاجيات مدخل أساسي لتوازن شخصيته.

يمكن القول، أن الأسرة بمثابة المختبر الذي يعيش فيه الطفل خبرات وتجارب متعددة، ذات بعد نفسي واجتماعي وجسدي، تؤهله لمعرفة ذاته، لذلك فكلما كانت الخبرات الأسرية السابقة مؤلمة، كلما أثرت سلباً على علاقاته وعلى أمن الأسرة والمجتمع، وكلما كانت تلك الخبرات متوازنة، كلما ساعدته على اكتساب الثقة بالنفس، وحمل صورة إيجابية عن الذات، ومن ثمة، يتضح أن الدور المحوري للأسرة، هو تنشئة الطفل وإعداده ليصبح فاعلاً داخل المجتمع متحملاً للمسئولية تجاه ذاته ونحو الغير، وفي إطار محيط اجتماعي، يسوده التماسك، والتلاحم كصمام أمان لبناء نشئ ناضج ومقتدر.

وما سبق يتضح الدور الهام للأسرة في خلق ميول السلوك الإجرامي أو العزوف عنه؛ فمتى كانت الأسرة مثقفة وعلى دراية بطرق التعامل مع الأطفال وتربيتهم، فإنها ستساهم في خلق المناخ السليم والصحي وتنتقي سلوكيات التهذيب والرعاية والتوعية والتوجيه وسيكون ذلك كفيلاً في خلق أسرة خالية من الجريمة. أما إذا كانت الأسرة قد ضربها التفكك والتصدع، فهذا يؤدي إلى الانحراف وهذا التصدع يبدأ من عدم التوافق بين الوالدين وجهلها بأساليب الحوار والتفاهم، وكثرة الخلافات والنقاشات أمام أنظار الأبناء وخدش طفولتهم ويكون هذا له انعكاس على الأبناء، ويبدأ في مرحلة البحث عن رفقاء السوء والتعويض عن ما فقدته من داخل البيئة الأسرية فهذا هو الموروث الذي كسبه بالإضافة إلى عوامل أخرى مساعدة في الانحراف.

## أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أن مشكلة جنوح الأحداث لا تقتصر على الحدث فحسب، بل يمتد تأثيرها ليشمل الأسرة والمجتمع ككل، وهي ظاهرة تؤثر وتتأثر بالمجتمع، وتتضح خطورة هذه الظاهرة نتيجة للآثار السلبية المدمرة من جراء السلوكيات والممارسات الخاطئة التي يقترفها هؤلاء الأحداث، وتنعكس هذه الآثار على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع بالإضافة إلى تهديد أمن الأسرة وتفككها وانحيارها.

## إشكالية الدراسة

إشكالية الدراسة في هذا البحث تتناول جانب تنشئة الطفل وأثره على الأمن والاستقرار الأسري، وكذلك تتناول جانب فشل هذه التنشئة الأسرية في زعزعة الأمن داخل الأسرة والمجتمع، فكيف إذن يؤثر انحراف سلوك الطفل أو الحدث وحنوحه على الأسرة وعلى أمنها؟ وما هي عوامل ذلك؟ وكيف يمكننا معالجة هذا الجنوح للحفاظ على كيان الأسرة واستقرارها؟ وما هي الاستراتيجية والسياسة العامة التي تساعد على معالجة جنوح الأحداث وحماية أمن الأسرة؟

للإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها قسمت هذا البحث إلى قسمين:

**المبحث الأول: تنشئة الحدث وأثرها على تحقيق الأمن الأسري**

**المبحث الثاني: استراتيجيات مساعدة على كبح جنوح الأحداث وحماية الأمن الأسري**

## المبحث الأول: تنشئة الحدث وأثرها على تحقيق الأمن الأسري

تعتبر التنشئة الاجتماعية للطفل أو الحدث من الأمور التي حظيت باهتمام كبير من جميع الخبراء والعلماء والمهتمين لأنها هي العملية المهمة التي يكتسب الطفل من خلالها سلوك ومعايير وأخلاق المجتمع، وأساليب الضبط الذاتي التي تمكنه من مسايرة الجماعة والتوافق الاجتماعي معها، وتيسر له الاندماج في المجتمع... وقبل الحديث عن أهمية التنشئة ودورها في تحقيق الأمن الأسري (المطلب الثاني) لا بد أولاً من التطرق إلى شرح بعض المفاهيم المتعلقة بالدراسة (المطلب الأول)

### المطلب الأول: الإطار المفاهيمي لجنوح الأحداث والأمن الأسري

#### أولاً: مفهوم الحدث الجانح

#### أ- مفهوم الحدث في القانون وعلم الاجتماع وعلم النفس :

##### - الحدث في القانون:

يرتبط مفهوم الحدث<sup>1</sup> بالسن، وبتقسيم سن الإنسان -وخاصة في مراحله الأولى- إلى عدة فترات عمرية يثبت للشخص في كل منها درجة من المسؤولية، بحسب ما يتوافر لديه من عناصر الإدراك والتمييز، استناداً إلى قاعدة أن "المسؤولية تدور مع الإدراك والتمييز وجوداً وعدمًا، كاملاً ونقصاناً"، وهذا الإدراك والتمييز اللذان هما أساس المسؤولية، الجنائية أو المدنية، يتأثران في الصغر بالسن وبسلامة العقل في جميع الأحوال.

وبالفعل فإن عامل السن إلى جانب ملكة العقل، تعد من العوامل الحاسمة التي يتأثر بها إدراك الشخص وتمييزه، في المراحل الأولى من حياته، لهذا كان من الضروري تحديد سن أدنى لا بد من بلوغه لاعتبار الشخص قادراً على تحمل تبعات أفعاله (الأفعال الضارة، الأعمال الإجرامية، التحمل بالالتزامات...). وهذا هو ما يسمى بسن الرشد القانوني، الذي هو قرينة قانونية، ولكنها قرينة قانونية مطلقة وضعها القانون لمنع الخلاف والتضارب في توافر شروط الإدراك والتمييز من الناحية الواقعية. واعتباراً لمبدأ التناسب بين الإدراك والتمييز والمسؤولية الجنائية، أوجد المشرع عدة مستويات للمسؤولية، بحسب ما يثبت للشخص من عناصر النضج وتوافر شروط التمييز<sup>2</sup>.

وتعريف الحدث في جل القوانين مرتبط دائماً بالسن حيث تشير أغلبها إلى أن الحدث هو كل من أتم السن الذي حدده القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن الذي حدده القانون لبلوغ سن الرشد وهي الثامنة عشرة في أغلب القوانين، وإن كانت بعضها تخفض الحد الأقصى لسن الحدث إلى ست عشرة سنة كالقانون الهندي والباكستاني، وترفع قوانين أخرى الحد الأقصى لسن الحدث إلى إحدى وعشرين سنة كالقانون السويدي، ويرجع ذلك الاختلاف إلى عوامل طبيعية واجتماعية وثقافية، وفي مقدمة تلك العوامل، مدى اختلاف في درجة النمو وحصول البلوغ الجسدي بين دولة وأخرى تبعاً لظروف البيئة الطبيعية لا سيما المناخ<sup>3</sup>.

## - الحدث في مفهومي علم الاجتماع وعلم النفس:

الحدث أو الطفل في علم الاجتماع بوجه عام، هو الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الاجتماعي، وتكامل له عناصر الرشد. وإذا كان من السهل حسب هذا التعريف تحديد مرحلة الطفولة أو الحداثة إذ أنها تبدأ بالميلاد، غير أن تحديد نهاية هذه المرحلة ليست بتلك السهولة، ولهذا فإن علماء الاجتماع اختلفوا في تحديد الفترة التي تنتهي عندها تلك المرحلة، أو بمعنى آخر اختلفوا في تحديد المرحلة التالية التي تعقب مرحلة الطفولة، وهي مرحلة الرشد والنضج الاجتماعي. وهناك من حدد نهاية مرحلة الطفولة بتمام الثامنة عشر، في حين رأى آخرون أن مفهوم الحدث يظل ملاصقا للطفل منذ مولده حتى طور البلوغ، بينما يذهب فريق ثالث إلى أن مرحلة الحداثة تبدأ من الميلاد حتى سن الرشد، وتحديد هذه المرحلة يختلف من ثقافة لأخرى، فقد ينتهي عند البلوغ، أو الزواج، أو يصطلح على محددة لها<sup>4</sup>.

أما بالنسبة لعلم النفس، فإن الحدث يبدأ من تكوين الجنين في بطن أمه، وتنتهي هذه المرحلة بالبلوغ الجنسي الذي تختلف مظاهره في الذكر عنه في الأنثى، فهي مرحلة تطلق عادة على الفترة التي يقضيها الصغار من أبناء البشر من حياتهم منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم ويصلوا إلى حالة النضج<sup>5</sup>.

ومعنى ذلك أن تحديد الحدث في علم النفس يختلف من حالة لأخرى، رغم تماثل أفراد كل منهما من حيث السن، وذلك تبعا لظهور علامات البلوغ الجنسي، ويترتب على ذلك أن الشخص الذي يبلغ سن العشرين من عمره، يظل حدثا إذا لم تظهر عليه علامات البلوغ الجنسي. في حين يعتبر بالغا وليس حدثا في مفهوم علم النفس كل طفل ظهرت عليه علامات البلوغ الجنسي، وبذلك يمكن تقسيم مراحل حياة الفرد إلى ثلاث مراحل رئيسية، الأولى هي: مرحلة التركيز الذاتي، أي مرحلة التركيز على الذات. والثانية: مرحلة التركيز على الغير. والثالثة: مرحلة النضج النفسي، وفيها تتكامل الشخصية والقدرات النفسية، لدى الحدث الذي يكون في هذه الحالة، قادرا على التفاعل الإيجابي مع المجتمع<sup>6</sup>.

## ب- مفهوم جنوح الأحداث:

بالنسبة لجنوح الأحداث فليس هناك اتفاق بين العلماء والباحثين حول مفهوم محدد للجنوح فهناك من اتخذ من القيم الاجتماعية والمعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع ضابطا للسلوك وفيصلا للفرقة بين السلوك المألوف أو المقبول والسلوك المنحرف ومنهم من انطلق في تحديد مفهوم الجنوح من قواعد القانون كصيغ تحمل معنى الأمر والنهي وكحد فاصل بين نطاق الإباحة والتجريم في ارتكاب السلوك، ومنهم من اعتمد على التحليل النفسي لتفسير الجنوح.

فبالنسبة لعلماء الاجتماع فإنهم يرون أن الانحراف أو الإجرام ينشأ من البيئة دون تدخل للعمليات النفسية المعقدة التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور، لذلك فهم يصفون المنحرفين على أنهم ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي<sup>7</sup>.

وقد عرف علماء الاجتماع الجنوح بأنه سلوك غير متوافق أو يحتمل أن يؤدي إلى عدم التوافق، أو هو حالة من التضاد مع قيم المجتمع ومصالحه، أو بأنه عدوان على مصلحة من المصالح التي يؤسس عليها المجتمع في زمن معين بقاؤه

واستقراره وبها يسير نحو رقيه وكماله، ولعل أكثر التعريفات عمومية في هذا الشأن ذلك الذي يصف الجريمة بأنها " كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة وبأنها انتهاك لأي قاعدة من قواعد السلوك مهما تكن هذه القاعدة " و هذا المفهوم هو غير دقيق بل هو غير قابل للتحديد، وبالتالي فلا يمكن الاعتماد عليه في تحديد ماهية السلوك الجانح أو المنحرف كما يؤخذ على هذه التعريفات أنها تنطلق من القواعد السائدة في المجتمع وتتخذ منها معيارا لوصف السلوك بأنه مصاد للمجتمع، هذا إذا ما استثنينا منها القواعد القانونية المكتوبة<sup>8</sup>.

فالفرد يتعلم من خلال الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه، ما هو السلوك المنحرف الذي يجب الابتعاد عنه وتجنبه وعدم ممارسته، ولكن إذا انتقل الفرد فجأة من إطاره الثقافي إلى المجتمع آخر ذو مجموعة من القيم والمعايير التي تختلف تماما عما كان يعتقد في مجتمعه السابق فإن سلوك ذلك الفرد سوف ينظر إليه على أنه سلوك غريب وربما بعد سلوكه سلوكا منحرفا، وبالرغم من تغير القوانين داخل المجتمع إلا أن المفاهيم الأخلاقية عادة ما تكون أقل سرعة في تغييرها مما يجعل سلوك الفرد في مجتمعه يعد في فترة سلوكا سويا وفي فترة أخرى سلوكا منحرفا<sup>9</sup>.

أما بالنسبة لجنوح الأحداث من وجهة النظر النفسية فهو سلوك لا اجتماعي أو ضار للمجتمع يقوم على عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الفرد والجماعة، بشرط أن يكون الصراع والسلوك اللااجتماعي سمة واتجاهها نفسيا واجتماعيا تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف، وتستند إليه في التفاعل في أغلب مواقف حياته وأحداثها وإلا كان هذا السلوك حدثا سطحيا عارضا يزول بزوال أسبابه الناشئة عن عوامل اقتصادية أو صحية أو حضارية أو اجتماعية<sup>10</sup>

وباختصار فإن تفسير ظاهرة الجنوح يتضاربها ثلاثة آراء هي:

- الرأي الأول: ينطلق من أن الجنوح سببه التفسخ الأخلاقي، وتخلي الوالدين عن التربية، وتأثير وسائل الإعلام، مضاف إليها التخلي عن العقاب.

-الرأي الثاني : يذهب إلى أن يجعل من الجنوح قضية فردية في مسار تكيف الجانح ويرجع الجنوح إلى سبب النقص التربوي والعاطفي، وفشل عملية الهوية، وصعوبة السيطرة على الدوافع.

- الرأي الثالث: يجعل من الجنوح نتاج الصراع ما بين المصادر المادية والثقافية التي يحوزها أطفال الأحياء الهامشية، وما تفرضه عملية الاندماج الاجتماعي في مجتمع معقد في فترة بطالة، وبالأخص شباب الهجرة<sup>11</sup>.

## ثانيا: مفهوم الأمن الأسري

مدح القرآن الكريم نعمة الأمن في العديد من الآيات وجعله كقيمة مضافة يجازي الله بها سبحانه عباده المؤمنين غير الظالمين يقول الله سبحانه وتعالى "الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ يُؤْتُونَ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ" سورة الأنعام الآية: 83، كما قد امتن الله به على قريش حتى قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة، وحدد أهم جوانب هذا

الأمن، وهو الأمن من الخوف بكل أنواعه، والأمن الاقتصادي، قال الله تعالى: "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ" سورة قريش الآية: 3-4-5.

وتعد الحاجة إلى الأمن حاجة أساسية لاستمرار الحياة وديمومتها وعمران الأرض التي استخلف الله تعالى بني آدم عليها، فانعدام الأمن يؤدي إلى القلق والخوف ويجول دون الاستقرار والبناء ويدعو إلى الهجرة والتشرد وتوقف أسباب الرزق، مما يقود إلى انهيار المجتمعات ومقومات وجودها وقد قيل: "نعمتان عظيمتان لا يشعر الإنسان بقيمتها إلا إذا فقدتهما، وهما الصحة في الأبدان والأمن في الأوطان"

فالأسرة تلعب دورا أساسيا في تحقيق الاستقرار والطمأنينة لأفرادها، ومن ثم تحقيق الاستقرار والأمان في المجتمع، والذي يكون عاملا مهما في التصدي لكافة أنواع التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه مجتمعا. وأمن الفرد هو جزء من أمن الأسرة لأن الأسرة تتكون من أفراد، فإذا أمن أفراد الأسرة من أي خوف أو تحديات، فإن ذلك يعد أمنا للأسرة، والأسرة التي لا يتمتع أفرادها بالأمن فإنها لا تستطيع مجابهة الأخطار والتصدي لها، بل ستؤثر عليها وتزعزعها، فأمن الفرد والأسرة متلازمان ولا يمكن التفرقة بينهما.

ويعد الأمن ضرورة لحياة الإنسان وكل كائن حي، فمن دون الأمن لا يستطيع الإنسان أن يبدع أو يفكر أو يساهم في التنمية كيف كان نوعها، بل إنه يشعر بالفشل لأن كل هم وتفكيره متركز أن يحقق الأمن لنفسه أو لماله أو عرضه .. فالأمن له أهميته في تحقيق الحياة الكريمة للفرد وللأسرة، حيث تتجلى أهميته في الحفاظ على الأسرة وأفرادها من التفكك، لذا فهو ضرورة اجتماعية ومسؤولية مشتركة بين جميع أفراد الأسرة، كما أن التفكك الأسري يؤدي إلى اختلاف الأدوار والصراع، وضعف الروابط، وفقدان الاحترام المتبادل، ويؤدي التفكك الأسري إلى انهيار القيم السائدة في المجتمع، مما يعرض البنيان الأسرة إلى التفكك والانهيار.

ويقوم الأمن الأسري على جانبين هما: الأمن الداخلي المتمثل في البيئة الداخلية للأسرة، والأمن الخارجي المتمثل في البيئة الخارجية المحيطة بالأسرة، وأمن الأسرة لا يتحقق إلا من خلال المحافظة على حياة أفراد الأسرة وممتلكاتها، والأمن الأسري هو جزء من الأمن الاجتماعي ويؤثر ويتأثر به بشكل عام، أو فروعها بشكل خاص، لا سيما في فروعها كالأمن الاقتصادي، والأمن الصحي، والأمن السياسي، و الأمن الثقافي... ويعتمد تحقيق الأمن الأسري على توافر مجموعة من المقومات المادية والمعنوية التي تحافظ على الأمن الأسري واستمراره، وعدم تعرضه إلى خلل داخلي أو خارجي .

## المطلب الثاني: تنشئة الحدث وأثرها على تحقيق الأمن الأسري

إن الأسرة هي الجماعة الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتشرب من خلالها جميع القيم والعادات والمعايير السلوكية، وإن ما يدور في هذه الأسرة يعكس ثقافة الطفل الذي يتعلم منها مبادئ الخير والشر، والصواب والخطأ وذلك عن طريق الوالدين، كما أنه يتعلم الأساليب السلوكية التي تعتبر هاديا له في جميع سلوكياته، ويعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات.

ويتحدد دور الأسرة في عملية التنشئة النفسية الصحيحة في أن الأسرة تؤثر في النمو النفسي السوي وغير السوي للطفل، وتؤثر في شخصيته وظيفيا وديناميكيا، فهي تؤثر في نموه العقلي والانفصال والاجتماعي.

- تعتبر الأسرة المضطربة بيئة نفسية سيئة النمو فهي تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية الاجتماعية والجنوح.

- الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية لنمو الطفل وتؤدي إلى سعادته.

- إن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيرا مهما في نموه النفسي<sup>12</sup>.

إذن فالأسرة تلعب دورا هاما في التكوين النفسي السوي، والتكوين النفسي غير السوي، فهي إما أن تعزز لدى الطفل المفاهيم الإيجابية كالتعاون والثقة والأمن، أو تنمي لديه المفاهيم السلبية كالانطواء والعدوان والانسحاب، وإن تكون هذه المفاهيم يرجع أساسا إلى استقرار الوسط العائلي، فالأسرة التي تعمل على تنشئة وتربية الطفل بالاتجاه السليم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والجسدية فإنها سوف تدفع إلى المجتمع بأفراد صالحين متكيفين ويسهمون في رفعة مجتمعهم والعكس صحيح، حيث أن الخلافات المستمرة بين الوالدين لا تولد إلا الشعور بالقلق والتوتر النفسي، كما أن أسلوب التدليل يولد الشعور بالوهن والالتكالية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، أما أسلوب التسلط الذي تتبعه بعض الأسر في تنشئة أطفالها فإنه يولد الخضوع والانقياد في نفسية الطفل، في حين نجد أن أسلوب التناقض والتضارب في أسلوب التربية يعزز الشعور بالتردد في اتخاذ القرارات عند الطفل في المستقبل<sup>13</sup>.

فطبيعة العلاقات والعادات التي تسود أعضاء الأسرة تساهم بدور فعال في توجيه سلوك الأحداث، فالأسرة قد لا تكون متصدعة ماديا ولكن متصدعة نفسيا، بمعنى أن العلاقات بين أفرادها غير مرضية لأسباب عديدة مثل انعدام الرعاية والعاطفة والإهمال والقسوة والتحكم والغيرة، وقد ينعكس هذا التصدع النفسي ومثل هذه الصفات السيئة على الأحداث، حيث غالبا ما تكون هذه هي سمات أسرهم، فكل هذه العوامل غير مساعدة للنمو الاجتماعي السوي للأبناء<sup>14</sup>.



كما أن الجانح كفرد في أسرة معينة، سيعمل على زعزعة كيانها المادي والمعنوي، فمن الناحية المعنوية ستعاني الأسرة من القلق الدائم على مصير الجانح الخاص، وعلى مصير إخوته كذلك لتخوفها من استثناء الداء ووصولهم إليهم، وقد يؤدي جنوح أحد أفراد الأسرة إلى انفجار أزمات أخرى. فإذا كان أحد الوالدين غائبا أو كلاهما بسبب الوفاة أو الطلاق، أو إذا كان هناك زوج للأب أو للأب وإخوة غير أشقاء، فإن جنوح أحد أطفال الأسرة يزيد الوضع تأزما، وسيسد الطريق أمام الإصلاح النسبي للأوضاع. أما إذا كانت الأسرة على شيء من التماسك، وكان الحدث قد جنح في ظروف خارجة عن إرادته، كأن يقتل دفاعا عن النفس، أو أن يجد نفسه متهما في جنحة هو بريء منها حقا، فإن الأسرة ستتمكن من رأب الصدع الذي حل بها وستعتمد على معالجة الوضع بشيء من الصبر والحكمة، لتتقذ أحد أبنائها من الآثار التي يتركها الظرف الحرج الذي أدى إلى جنوح أحد أبنائها، إلا أن يحدث بنسبة ضئيلة جدا.

أما على المستوى الاجتماعي فإن علاقات الأسرة ستكون مشوبة بنوع من الشعور بعدم الارتياح المتبادل، فهي تتأذى من نظرة الآخرين لها وتتحاشى لقاءهم أو تعاديهم، كما أن الآخرين بدورهم يغيرون من سلوكهم تجاهها، ويفضلون عدم التعامل معها، مما يؤدي بالأسرة إلى العزلة<sup>15</sup>.

### المبحث الثاني: استراتيجيات مساعدة على كبح جنوح الأحداث وحماية الأمن الأسري

من المعلوم أن علاقة الأبناء بالآباء: تشتمل الأسرة، بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها، وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين من أدق العلاقات التي يتحمل بموجبها الأبوان مسئولية تربية أولادها، فيؤسسان معا من خلال لها مدرسة حقيقية لتربيتهم وتحديد ملامح شخصيتهم، إنها المحور الأساس لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى بالجو العاطفي للأسرة والذي يؤثر تأثيرا كبيرا على الولد في جميع مراحلها الخاصة في الصغر<sup>16</sup>. فإذا كانت الأسرة هي صانعة الأجيال والمعول عليها لتربية النشء، فيجب التركيز على تكثيف الجهود من أجل إصلاحها والعمل على استرجاع أدوارها المهمة (المطلب الأول) ولتحقيق ذلك يجب وضع استراتيجيات عامة دولية ووطنية من أجل حماية الأسرة وإعانتها على تحقيق أهدافها (المطلب الثاني)

#### المطلب الأول: تركيز الجهود على إصلاح الأسرة واستعادة أدوارها

يمكن أن نختصر الأدوار التي يجب على الأسرة أن تقوم بها تجاه أبنائها إلى ثلاثة أدوار رئيسية: الدور الأول: (الدور البنائي) وهو أن تقوم الأسرة بدورها في تربية الأحداث وتنشئتهم التنشئة الإسلامية والاجتماعية الصحيحة وتقوم بمسئوليتها التي فرضها الله عليها. والدور الثاني: (الدور الوقائي) وهو دور لا بد أن تقوم به الأسرة وهو حماية أفرادها وتحصينهم من السلوكيات المنحرفة والتوجهات الضالة، فالأسرة هي المسؤول الأول عن سلامة أفكار وسلوك أولادها. والدور الثالث: (الدور العلاجي) وهو الدور الذي نسأل الله تعالى ألا يقع فيه أحد، وهو دور تقوم فيه الأسرة بمعالجة الحدث إذا انحرفت أخلاقه. ولنجاح الأسرة في هذه الأدوار، لا بد من وضع سياسة جادة تهدف إلى تعليم الأسر وتعمل على زيادة الوعي لديها وتنقيتها، وذلك لكي تنجح في القيام بمسئولية تربية الأبناء، ولكي تستطيع أيضا احتواء أبنائها إذا ما تعرضوا للانحراف.

## أولاً: التركيز على البعد الثقافي والتعليمي للأسرة

الأسرة تقع عليها المسؤولية العظيمة في إعداد النشء خاصة في مرحلة الطفولة التي هي قاعدة التربية وبناء الشخصية لأن هذه الشخصية في هذه الفترة العمرية تكون لينة وهشة ورقيقة يمكن تقويمها بيسر وسهولة، ومن هنا يكتسب الطفل الموروث التربوي من الأسرة، ومن هنا يبدأ التوجيه والتأديب والاعتدال في التأديب لأن المبالغة في التأديب والقسوة فيه تجاوز لحقوق الطفل وحتما سيؤثر على نزعتة نحو العدوان الذي حتما سيقوده إلى عالم الإجرام فيما بعد.

إن تدني مستوى الثقافة وتفشي الجهل في الأسرة يعنيان غياب أسباب التوجيه المناسب للأبناء، مما يوقع الأسرة في تناقضات تربوية تمارسها على أبنائها بعشوائية، فلا يدرون أي سلوك يتخذون، وقد ينتج عن ذلك صراع نفسي يؤدي إلى رفض معايير الأسرة والبحث عن معايير بديلة في الشارع أو مع رفقاء السوء، فيما إذا توجه الصراع إلى خارج الذات، أو بالانغلاق على الذات والمعاناة النفسية التي قد تنتهي إلى المرض النفسي إذا توجه الصراع إلى داخل الذات<sup>17</sup>.

إن المستوى الثقافي للأسرة يعتبر من بين أهم عوامل التنشئة الاجتماعية النفسية للطفل، وأقوى الأساليب تأثيراً في سلوك الطفل، فلوالدين المثقفين الدور الكبير، حيث يؤثران في تكيف الطفل ونموه النفسي والاجتماعي السائد في الأسرة المتكونة من الوالدين والأخوة والأخوات.

من هنا يبرز دور ثقافة الأب والأم وإلمامهم بأساليب التربية، لأن الطفل يبدأ في البحث عن الثقة والاعتزاز بالنفس داخل الأسرة، فإذا فقدت هذه الأسرة أساليب معاملة الأبناء، فإن ذلك سيعود حتماً بالسلبات عليها، فيبدأ الحدث بالابتعاد عن الأسرة ويحاول الخروج عن مناخها الذي لم يجد الأمان فيه ويلجأ إلى الشارع بالبحث عن من ينفس عنه همومه ويبدأ الهروب من المنزل ومرافقة قرناء السوء، وهنا تبدأ مشكلة الانحراف الذي أصبح سببه الممارسات الخاطئة للأسرة، والأسرة التي لم تحسن التعامل واحتواء هذا الطفل ورعايته، ومما سبق يتضح الدور الهام للأسرة في خلق ميول السلوك الإجرامي أو العزوف عنه، فمتى كانت الأسرة مثقفة وعلى دراية بطرق التعامل مع الأطفال وتربيتهم، فإنها ستساهم في خلق المناخ السليم والصحي وتنتقي سلوكيات التهذيب والرعاية والتوعية والتوجيه وسيكون ذلك كفيلاً في خلق أسرة خالية من الجريمة. أما إذا كانت الأسرة قد ضربها التفكك والتصدع، فهذا يؤدي إلى الانحراف وهذا التصدع يبدأ من عدم التوافق بين الوالدين وجهلها بأساليب الحوار والتفاهم، وكثرة الخلافات والنقاشات أمام أنظار الأبناء وخدش طفولتهم ويكون هذا له انعكاس على الأبناء، ويبدأ في مرحلة البحث عن رفقاء السوء والتعويض عن ما فقده من داخل البيئة الأسرية فهذا هو الموروث الذي كسبه بالإضافة إلى عوامل أخرى مساعدة في الانحراف.

## ثانياً: واجب الأسرة نحو أبنائها الجانحين

كيف نعيد توازن الأسرة ونحقق الأمن فيها عندما ينحرف أحد أبنائها؟

الأحداث الذين انحرفوا لم يولدوا منحرفين، بل لم يجدوا من يعلمهم أو يقوم سلوكهم سواء كان ذلك من الأسرة أو المجتمع، مما أدى انحرافهم بشكل غير مباشر، الأمر رتب على الأسرة أعباء ثقيلة تمثلت في تحمل تبعات وجود أحد

أفرادها منحرفا. ومعلوم أن فترة المراهقة هي من أصعب مراحل حياة الشباب، فبعض العائلات يتواجد بها مراهقون، ولكن لا تتوفر لكل مراهق أسرة تحتضنه وتلبي احتياجاته مما يصبح عرضة للانحراف طوعاً وكراهية.

وللتعامل مع المنحرف يجب اتباع بعض الخطوات من أجل كسب ثقته، فمثلا يمكن للوالدين استعمال العلاج غير المباشر وهو أنجح العلاجات تعاملا وأقلها عاقبة وتقوم على التركيز على تقوية الصلة مع الحدث المنحرف دون التلميح بوجود مشكلة ما والعمل على معالجة سلوكه بالحكمة ودون تسرع أو انفعال، وإن كان هذا العلاج يأخذ وقت طويل لكن على الآباء التحلي بالصبر. كذلك النصح والتوجيه العام للأبناء من خلال الحديث عن نتائج الانحراف وأثره وعن ارتكاب الفواحش ومخاطرها بشكل غير مباشر، كأن تعقد العائلة جلسة يتناول خلالها بعض المواضيع التي تتسبب بالانحراف ويتم مناقشتها بشكل يؤثر في نفس الطفل إيجابيا ويتوافق ذلك مع تشجيعه نحو السلوكيات الحسنة، التصريح المباشر في التعامل مع المنحرف بحيث لا يتم اللجوء إليه إلا حين لا يجدي غيره، فقد يترتب على ذلك أن يجابه الحدث بعناد.

إن المنحرف بأسوأ حالاته يحتاج لمن يحتويه فلا يجب أن نجعل الشارع وأصدقاء السوء من يسعى لاحتوائه قبل الأسرة، فيجب احتضان انحراف الحدث ومشكلته بصبر وحب والسيطرة على المشكلة وذلك باحتضان صدق المنحرف وكذبه.

### المطلب الثاني: الاستراتيجيات العامة لمكافحة الجنوح وتحقيق الأمن الأسري

إن الحديث عن جنوح الأحداث وتأثيره على أمن الأسرة لا يمكن عزله عن السياق الاجتماعي الذي يؤثر فيه سلبا وإيجابا، لأن ظاهرة انحراف الحدث وجنوحه تطرح أزمة مجتمع بكامله، على اعتبار أن هناك مجموعة من العوامل المتشابكة والمتداخلة والمتشعبة التي تؤثر في كافة المستويات الاجتماعية التي يعيش فيها الحدث، بدءا بالأسرة والمدرسة والشارع، وصولا إلى الواقع والسياق الاجتماعي العام بجميع جوانبه الثقافية والسياسية والاقتصادية...

لذلك لا بد من سياسة مجتمعية شاملة تهدف وتسعى إلى حماية أمن الأسرة وتجنيد كافة الآليات لتحقيق ذلك، وكذلك يجب برمجة سياسة وقائية تحمي الأحداث من الانحراف واتجاههم نحو الجريمة.

**أولا: توفير أجهزة ومؤسسات تربوية تساعد على تحقيق الأمن الأسري: ومن ذلك مثلا:**

- توفير مؤسسات تربوية بصوره عامة والتي توجه للحدث والأفراد -بصفة عامة- حيث تساعدهم على التعلم، وتنفيذ سياسة التربية المدنية والدينية كعامل من عوامل الوقاية من الجريمة والانحراف.
- توفير المؤسسات الإصلاحية لتأهيل المحكوم عليهم مهنيًا وإدماجهم اجتماعيا.
- توفير مؤسسات اجتماعية وجمعيات خيرية التي تقدم خدمات اجتماعية للأفراد فيشعر الفرد بمسئوليته تجاه أسرته ومجتمعه بما يعظم في نفسه انتمائه لهذا المجتمع.

- توفير أجهزة الأمن لحفظ العدالة الاجتماعية وإشاعة الطمأنينة لدى أفراد المجتمع.
- توفير الجهاز القضائي القادر والعاقل على تطبيق القوانين والأنظمة التشريعية.

### ثانيا: الاستفادة من التجارب الدولية

لتدعيم معارفنا وتوسيع مداركنا لا بد لنا من الانفتاح على ثقافات وحضارات أخرى من أجل أخذ الحكمة منها، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها يأخذها"، فللتشريع المقارن تجارب مهمة ومفيدة في مجال عدالة الأحداث، وقد اخترت منها ما هو له علاقة بموضوع الأمن الأسري، من أجل الاستفادة وأخذ بعض الأفكار تساعدنا لتحقيق أمن واستقرار الأسر.

#### أ- مشروع الإدماج العائلي لجوليان أكبر:

يعتبر الهولندي جوليان أكبر Juliaan van Acker أن علاج الأحداث داخل المؤسسات الإصلاحية لا يؤهلهم إطلاقا للإدماج الاجتماعي، فكل البرامج التي يخضعون لها لا تحدث في الواقع التغييرات المنشودة سواء على مستوى شخصية الحدث أو وسطه العائلي هذا ما دفعه إلى البحث عن مشاريع بديلة لإدماج الأحداث الجانحين دون إيداعهم بالمؤسسات الإصلاحية.

لقد انطلق هذا المشروع في مدينة Arnhem الهولندية سنة 1997، وذلك بالنظر لما يميز هذه المدينة من ارتفاع ملحوظ في جنوح الأحداث، ويركز مشروع الإدماج العائلي للأحداث الجانحين على ضرورة فهم العلاقة التي تربط هؤلاء بآبائهم، فهي المدخل الحقيقي لعلاجهم وتأهيلهم وإدماجهم اجتماعيا من الفكرة الأساسية التي تقود مشروع "أكبر" تتلخص في: " لا يمكن أن نربي أطفالنا دون أن نحبهم ودون أن نؤثر فيهم ونصل إلى قلوبهم، ولا يمكن إحداث أي تغيير حقيقي في سلوكهم ما لم نستطع التأثير فيهم"، ذلك أن تغير في سلوك الأحداث هو اختيار حر من قبلهم ولا يمكن أن يكون مفروضا عليهم من أي شخص كيفما كانت الرابطة التي تربطهم به.

ويوصي مشروع "أكبر" بالخطوات والإجراءات التالية:

- 1- تحديد جماعة الأحداث الجانحين ذات السلوك الإجرامي، وذلك من خلال التمييز بين المرتكبين لأفعال جانحة وبين أولئك الذين يتميزون بسلوك جانح، وفي حاجة إلى هذا البرنامج للتدخل والعلاج وإعادة الإدماج.
- 2- توطيد الصلة بأسرة الحدث لمعرفة عوامل الخطر العائلية باعتبارها مسئولة عن سلوك الجنوح أو لكونها مساهما أساسيا في تفاقم هذا السلوك لدى الحدث.

3- إعادة النظر في أساليب وطرق معاملة الآباء والمدرسين لهؤلاء الأحداث باعتبارها الكفيلة بعلاجهم وإدماجهم، مما يفسر فشل طرق العلاج المتمركزة حول الحدث وحده والتي تهمل وسطه الطبيعي والمعتمدة داخل المؤسسات الإصلاحية.

4- عدم الأخذ باتجاه نفسي علاجي محدد كما هو سائد في العديد من المؤسسات الإصلاحية للأحداث، بل لابد من الاستفادة من كل الاتجاهات النفسية والاجتماعية وتكييفها مع كل حالة على حدة، من هنا ضرورة إيجاد أسلوب تدخل جديد لكل حدث ولكل عائلة يستند على التجربة والمصاحبة للعائلة.

5- تحفيز الأحداث وآبائهم على إحداث التغييرات المطلوبة في سلوكهم، وذلك من خلال تشجيعهم على اتخاذ القرارات ذات الطابع الإيجابي للطرفين معاً، فعندما يحاول الحدث تغيير سلوكه العنيف مثلاً، لا بد من مساعدته على اتخاذ هذا القرار باعتبار أن ذلك لا يعد بالعملية السهلة واليسيرة كما قد يعتقد بعض الآباء والمربين، لذا من الضروري حسب "أكير" أن يحدث هناك تعاون بين المعالجين أو المتدخلين والآباء لإحداث نظام للحوافز تبعاً للسلوكيات المرغوب في تغييرها<sup>18</sup>.

#### ب- تجربة بوسكوفيل **Boscoville** الكندية:

لقد شكلت المدرسة الكندية في رعاية وإدماج الأحداث الجانحين (**Boscoville**) تجربة غنية بكل المقاييس، أهدت العديد من الباحثين والدارسين من مختلف بقاع العالم، فامتدادات هذه التجربة التي ظهرت منذ ستينات القرن الماضي لا تزال إلى اليوم مؤثرة وفاعلة وقادرة على الابتكار والتجديد.

استلهمت تجربة بوسكوفيل أسسها النظرية من التراث الأكاديمي لعدد من المدارس والاتجاهات النفسية كالتحليل النفسي والاتجاه السلوكي والاتجاه المعرفي، حيث نجد فيما يتعلق بنظريات تنمية الحدث الجانح، وتؤطر هذه الاتجاهات النظرية في مجموعها كل التدخلات التربوية والنفسية للفرد والجماعة معاً المبنية على خطوات نظرية المراحل الأربع التي قدمتها الباحثة Jeanine Guindon في كتابها *Les étapes de la rééducation des jeunes délinquants et des autres*، والتي يمكن إنجازها كما يلي:

1- مرحلة التأقلم: يتحدد الهدف الأساسي لهذه المرحلة في تعريف الحدث بكل الوسائل المتاحة داخل المؤسسة، وكذا برامجها وأساليب عملها وأشغالها، ثم قبول وجوده بها لحاجته إلى المساعدة.

2- مرحلة الضبط: يتم من خلالها إكساب الحدث الوسائل التي تمكنه من احترام الوسط الذي يتواجد به، والاندماج داخل الجماعة من خلال اكتساب المعايير المحددة لسلوك الفرد داخل المؤسسة ككل.

3- مرحلة الإنتاج: يكتسب الحدث خلال هذه المرحلة منهجية محددة للعمل، حيث يستعمل الإمكانيات والوسائل المتاحة لديه داخل المؤسسة لتحقيق نتائج ملموسة وذلك بالاعتماد على مؤهلاته وعلى رؤيته لمستقبله ومشروعه في الحياة.

4- مرحلة الشخصية: يصبح من خلالها الحدث واعيا بطبيعة التحولات التي وقعت عليه، وبالتالي لم يعد هو نفسه الذي ولج المؤسسة من قبل، حيث بات قادرا على الاختيار والتخطيط والابتكار بناء على المكتسبات المحققة لديه.

وتقترح بوسكوفيل علاوة على كل ذلك برنامجا غنيا ومتكاملا للأحداث الجانحين، فبالإضافة إلى النشاط التعليمي والترفيهي هناك أنشطة رياضية وفنية وورشات مهنية متعددة وتكوين مهني متعدد التخصصات يُوَظِرُه مختصون، لكن أهم ما يميز هذه التجربة ارتكازها على تكوين المربين العاملين بالمؤسسة والذين يتم انتقاؤهم بعناية من المؤسسات الجامعية المتخصصة في علم النفس والاجتماع والتربية، ويتلقون تكوينا مستمرا في المؤسسة الإصلاحية، مما يؤهلهم أكثر للقيام بالمهام المنوطة بهم<sup>19</sup>.

## خاتمة

يتضح مما سبق أن هناك علاقة وطيدة بين جنوح الأحداث وأمن الأسرة، فالحدث الجانح يتأثر سلبا وإيجابا بالوسط الأسري الذي يعيش فيه، فالأسرة المتزنة الصالحة تعتبر علاجا ناجحا لمحاولات الحدث للجنوح، أما الأسرة الفاسدة فهي عامل مشجع، وتربة خصبة لتنمية الميل نحو الجنوح عند الحدث.

وللتقليل من ظاهرة الجنوح وعلاجها وتحقيق أمن الأسرة فإننا نقترح بعض التوصيات التالية:

- إنشاء مجلس أعلى لرعاية وحماية الأحداث على مستوى الدولة بحيث تشترك فيه كافة الوزارات والمؤسسات الحكومية والمدنية.
- تشكيل لجان فرعية تضم أخصائيين نفسيين واجتماعيين وأطباء من أجل الإشراف على الرعاية الوقائية والعلاجية لشؤون الأحداث.
- تشجيع الأبحاث والدراسات الأكاديمية الممنهجة والتي تهدف إلى الوصول إلى حلول علاجية وطرق علمية، يتم من خلالها التخلص من جنوح الأحداث، وكذلك دراسة العوامل والمقومات والركائز التي تساعد على تحقيق أمن الأسرة.
- إحياء دور المجتمع المدني وتكثيفه: حيث يجب على مؤسسات المجتمع المدني أن تقوم بعمل حملات تثقيفية وتوعوية الغرض الأساسي منها حماية الأحداث من الانحراف، والعمل على خلق جو معيشي مناسب للحدث يساعده على الثقة بالنفس وإثبات الذات.
- الاستفادة من تجارب الدول، فالتشريع المقارن له تجارب مهمة ومفيدة في مجال عدالة الأحداث، التي تساعد على التأهيل الاجتماعي للحدث وإعادة إدماجه داخل أسرته ومجتمعه.

التهميش:

- <sup>1</sup> - وتستعمل أيضا عبارة الطفل أو القاصر، وهي كلمات مرادفة. والميل لاعتماد إحداها دون الأخرى، يستند على اعتبارات لغوية أكثر منها على مفهومه أو دلالتها القانونية. وإذا كانت عبارة القاصر قد أصبح استعمالها في تراجع مستمر بسبب ما تحمله من معاني الربط بين صغر السن وحالة القصور أو الضعف التي توحي بها هذه العبارة. أما بالنسبة لعبارة "الطفل"، فإنها من العمومية، بحيث تبدو فارغة من أية دلالة أو معنى خاص يهم وضعية الشخص الذي تعود عليه. ولهذا الاعتبارات اللغوية والدلالية، يبدو الميل إلى استعمال عبارة "الحدث" واضحا للغاية. انظر: أحمد آيت الطالب: إجراءات البحث الماسة بالحرية، الوسيط في أعمال الشرطة القضائية وأساليب البحث العلمي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 2010. الجزء الأول، ص: 196.
- <sup>2</sup> - أحمد آيت الطالب: مرجع سابق، ص: 196.
- <sup>3</sup> - أكرم نشأت إبراهيم: القواعد العامة في قانون العقوبات المقارن. مطبعة الفتیان بغداد 1998، الطبعة الأولى. ص: 428.
- <sup>4</sup> - طه زهران: معاملة الأحداث جنائيا، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه في الحقوق، جامعة القاهرة 1978. ص: 21.
- <sup>5</sup> - عيسى الجرارة: زيادة الإسلام في تفهم خصوصية عالم الأطفال وفي تقرير وتطبيق حقوقهم الخاصة في الرعاية والتربية، دار ابن رشد الأردن 1988. ص: 44.
- <sup>6</sup> - عبد الرحمن العيسوي: حقوق الطفل على ضوء الدراسات النفسية، الإسكندرية 1988. ص: 8.
- <sup>7</sup> - فؤاد كتنفي: جرائم الأحداث بين الدافع النفسي والواقع الاجتماعي: بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، وحدة التكوين والبحث: إعادة- تربية الجانحين والتأهيل المهني، شعبة علم النفس التربوي، جامعة محمد الخامس كلية علوم التربية، الرباط. السنة الجامعية 2004-2003. ص: 26.
- <sup>8</sup> - عبد الرحمان محمد أبو توتة عبد الرحمن محمد علي أبو توتة: الأحداث الجانحون: المفهوم -العوامل- التدابير دار الأحمدي للنشر، القاهرة الطبعة الأولى 2007: ص: 25.
- <sup>9</sup> - عدلي السمري طلعت لطفي آمال عبد الحكيم ، عايدة عبد الفتاح: "علم اجتماع الجريمة والانحراف " دار المسيرة للنشر والتوزيع- عمان الطبعة الأولى 2010: ص: 117.
- <sup>10</sup> -المرجع نفسه ص: 119.
- <sup>11</sup> - ناصر ميزاب : مدخل إلى سيكولوجية الجنوح: محددات تناولات نظرية - استراتيجيات وقاية وعلاج، الطبعة الأولى 2005 ،عالم الكتب القاهرة. ص: 234.
- <sup>12</sup> - عبد الخالق أحمدون: مدونة الأسرة المتقتضيات القانونية والمظاهر الحقوقية لميثاق الزوجية. مطبعة طوب بريس الرباط، 2008. ص: 40.
- <sup>13</sup> - محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة عمان، الطبعة الأولى 2005. ص: 80-81.
- <sup>14</sup> - منتصر سعيد حمودة: حماية حقوق الطفل، دراسة مقارنة بين القانون الدولي العام والفقهاء الإسلامي. دار الفكر الجامعي الإسكندرية، الطبعة الأولى 2010. ص: 174.
- <sup>15</sup> - مجاهدة الشهابي الكتاني: شخصية الجانح، دراسة ميدانية لشخصية الحدث المنحرف في المغرب، مكتبة دار الأمان الرباط، 1986. ص: 12-13.
- <sup>16</sup> - محمد الفقير التمساني: علاقة الأبناء بالأبوة والآباء في الفكر الإصلاحية للعلامة بديع الزمان النورسي. أعمال الندوة العلمية الدولية، الأسرة في فكر بديع الزمان النورسي جامعة القرويين، مطبعة أنفو فاس 2015. ص: 90.
- <sup>17</sup> - مجاهدة الشهابي الكتاني: شخصية الجانح، دراسة ميدانية لشخصية الحدث المنحرف في المغرب، ص: 72.
- <sup>18</sup> - Acker, J.(2001) : « une intervention dans le milieu de vie pour les jeunes délinquants ». Article disponible sur le site Internet : <http://users.skynet.be/bk337022/intervention>.
- <sup>19</sup> - إدريس الكتاني : ظاهرة انحراف الأحداث، دراسة اجتماعية للطفولة المنحرفة في المغرب مطبعة تومي الرباط، الطبعة 1 1976-1396 ص: 353-354.

**قائمة المصادر والمراجع:**

- 1- أحمد آيت الطالب: إجراءات البحث الماسة بالحرية، الوسيط في أعمال الشرطة القضائية وأساليب البحث العلمي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 2010. الجزء الأول.
- 2- أكرم نشأت إبراهيم: القواعد العامة في قانون العقوبات المقارن. مطبعة الفتیان بغداد 1998، الطبعة الأولى.

- 3- إدريس الكتاني : ظاهرة انحراف الأحداث، دراسة اجتماعية للطفولة المنحرفة في المغرب مطبعة تومي الرباط، الطبعة الأولى، 1976-1396.
- 4- طه زهران: معاملة الأحداث جنائيا، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه في الحقوق، جامعة القاهرة 1978.
- 5- عيسى الجرارة: ريادة الإسلام في تفهم خصوصية عالم الأطفال وفي تقرير وتطبيق حقوقهم الخاصة في الرعاية والتربية، دار ابن رشد الأردن 1988.
- 6- عبد الرحمن العيسوي: حقوق الطفل على ضوء الدراسات النفسية، الإسكندرية 1988.
- 7- فؤاد كنفى: جرائم الأحداث بين الدافع النفسي والواقع الاجتماعي: بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، وحدة التكوين والبحث: إعادة- تربية الجانحين والتأهيل المهني، شعبة علم النفس التربوي، جامعة محمد الخامس كلية علوم التربية، الرباط. السنة الجامعية 2003-2004.
- 8- عبد الرحمان محمد أبو توتة عبد الرحمن محمد علي أبو توتة: الأحداث الجانحون: المفهوم -العوامل- التدابير دار الأحمدي للنشر، القاهرة الطبعة الأولى: 2007.
- 9- عدلي السمرلي طلعت لطفي آمال عبد الحكيم ، عايدة عبد الفتاح:"علم اجتماع الجريمة والانحراف " دار المسيرة للنشر والتوزيع- عمان الطبعة الأولى 2010.
- 10- ناصر ميزاب : مدخل إلى سيكولوجية الجنوح: محددات تناولات نظرية - استراتيجيات وقاية وعلاج، الطبعة الأولى 2005، عالم الكتب القاهرة.
- 11- عبد الخالق أحمدون: مدونة الأسرة المقتضيات القانونية والمظاهر الحقوقية لميثاق الزوجية. مطبعة طوب بريس الرباط، 2008.
- 12- محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة عمان، الطبعة الأولى 2005.
- 13- منتصر سعيد حمودة: حماية حقوق الطفل، دراسة مقارنة بين القانون الدولي العام والفقهاء الإسلامي. دار الفكر الجامعي الإسكندرية، الطبعة الأولى 2010.
- 14- محمد الفقير التمسماي: علاقة الأبناء بالأمهات والآباء في الفكر الإصلاحية للعلامة بديع الزمان النورسي. أعمال الندوة العلمية الدولية، الأسرة في فكر بديع الزمان النورسي جامعة القرويين مطبعة أنفو فاس 2015.
- 15- مجاهدة الشهابي الكتاني: شخصية الجانح، دراسة ميدانية لشخصية الحدث المنحرف في المغرب، مكتبة دار الأمان الرباط، 1986.
- 16 Acker, J.(2001) : « une intervention dans le milieu de vie pour les jeunes délinquants». Article disponible sur le site Internet: <http://users.skynet.be/bk337022/intervention>.